أنفاس

دونك

دونك عروقي وازرعي لهفة الشوق
شبي حرايق لهفتك في عروقي
لي قلب عاشق ماسكن فيه مخلوق
من قبل اعرفك كنت اشك بخفوقي

أحمد الناصر الأحمد

فاس

ماعاد ينصفك غير الناس الأجناب
يقدرونك ويعطونك حقوقك
ولا الرفاقه تراهم فاس حطاب
يبونك بعير ويشدون فوقك!

عويد المطرفي

يكفي

إلا المحبة..مو بحاجة معاذير
يكفي تجي وتقول مشتاق وينك
إن كانها بالشوق شوقي قناطير
وإن كانها بالوصل (تبت يدينك)

أحلام

وتد

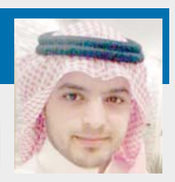

م/ محمد زارع السناني

الفضيلة والرذيلة

كان توظيف المرأة في الشعر قديماً معنويا اكثر من كونه حسيا، وكان طوارق الشعر يطرقون باب الوصف الأنثوي اللاحسي الاماشذوندر، ويجيدون في الوصف والتصوير من هذا الجانب أيما إتقان، وظل ذلك سائد فيما وصل إلينا من كبارهم، وعندما أتطرق للقياس على كبار الشعراء ذلك لان شعرهم هو صاحب السيادة الأدبية والإجادة الوصفية، واذا ماتمت المقارنة بالحال الان نجدان تناول مواضيع القصيدة للمرأة قد تغيرت مفاهيمه، فأصبح يطغى على اصحاب قصائد (ياوجودي) اما الحس الجسدي للمرأة او التذلل والشكوى من الفراق والبين، واذا ماتمت دراسة الحالة النفسية للشاعر وفك طلاسم دافع الألم من الفراق الذي يعيشه الشاعرفي وصفه، نجدان تحسره على محبوبته هو بسبب جمالها الذي يسلِب الألباب، وقدطغى وصف جمالها وأثر ذلك الجمال على نفسية الشاعر متجاهلا أخلاقياتها وكأنه اليست ذات أهمية، فبما ان الشاعر إناءا ينضح بمافيه فقد يبعث في نفس المتلقي ضحالة تفكير الرجل وإنتقاله الى الحالة الشهوانية الحيوانية تاركاً خلفه كماهائلا من الاستفهامات المبهمة، وكأنه يعيش في مدن فسادلاصلاح فيهاإذان التركيز على الصورةالجسديةتدل على انحلال القيمة الانسانية والأخلاقية، حتى وصل الحال بأحد شعراء الفصحى في العهدالحديث الى كتابة قصيدة على لسان(حفّارقبور) يتحسّربهاعلى جسد الإناث التي سيأكل الدودم فاتنهم ويتغزل فيمن فارقن الحياة،يقول الشاعر بدر شاكر السياب صاحب القصيدة على لسان (حفار القبور):

تلك الجلود الشاحبات وذلك اللحم النثير
حتى الشفاه يمص من دمها الثرى حتى .....
واها لأجساد الحسان أيأكل الليل الرهيب
والدود منها ماتمناه الهوى واخيبتاه
إلاالحنين وألف أنثى تحت اقدامي تنام

أفكلماانقدت رغبات في الجوانح شح مال

وبالرغم من القيمة الأدبية للقصيدة لكن في قراءة وتحليل معناها مايحفزني لقول (واخيبتاه) اذاكان ذلك يصدر بالعربية من العرب، فبعدان كناعظماء الأخلاق والمروءة أصبح في أدبنا الحديث الفصيح والشعبي مايدل على إحلال الرذيلة مكان الفضيلة في هذاالجانب بالذات، فالمرأة يجب ان تكون هي الجوهرةالمصانةحتى في التعابيروالتصاوير الشعرية ويجب ان تكون هي باعثةالأمل لدينالمستقبل مشرق، يجب ان تكون كماقال عنها حافظ ابراهيم حين قال:

من لي بتربية النساء فإنها
في الشرق علة ذلك الإخفاق
الأم مدرسة إذا أعددتها
أعددت شعبا طيب الأعراق

(نار حاتم)

شعر– ضيف الله بن سليمان

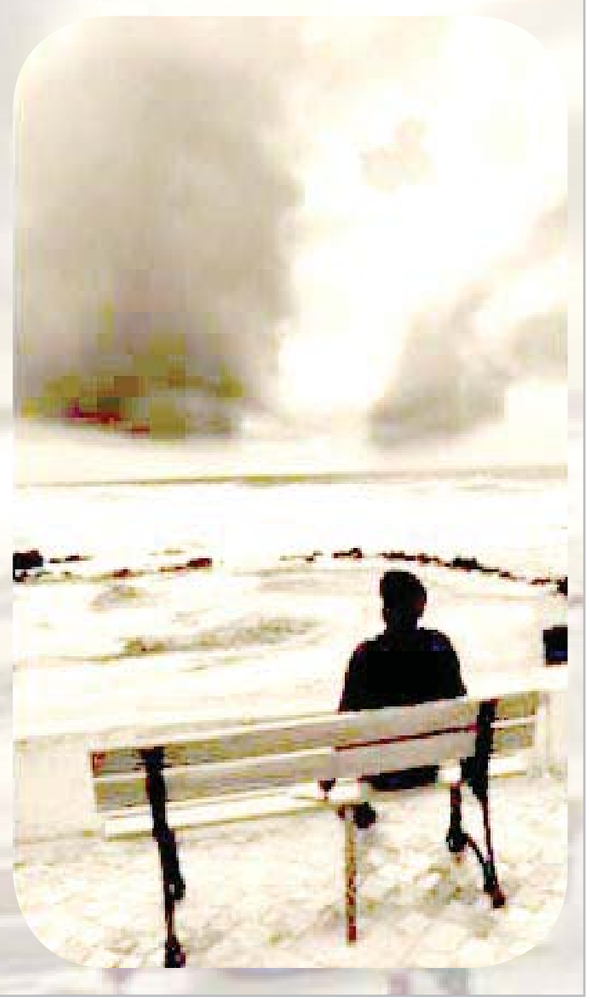

بعد غياب يشاركنا الشاعر الجميل ضيف الله بن سليمان بهذا النص المميز الذي خص به (ملامح صبح). أقراوا ابن سليمان لتستمتعوا به وبشعره حيث يقول:

اهوجس ولكن مادخل قلبي الوسواس
نفس حي لكن بين الاموات عنواني
ووحي الم صدره تنفس على القرطاس
طريق الظلام انهك نفس نبض شرياني
قبس شب في جوف الغلس واشعل النبراس
لدرب(ن) فقدته ياعسى الدرب يلقاني
ولاني بحاتم طي ياحظرة الافلاس
انا نار حاتم لكن الوقت طفاني
غرست الظلال الخضر في فية اليباس
رفات(ن) حطبته لا جنيته ولا افناني
حطب كل مازاد اللهب ضيق انفاس
وباقي رماده عكر النور واعماني
ولا عاد ترجيه الثمر بعد سن الياس
طحنه الزمان وباقي الورث م غناني
عن البدر حدثني عن العطر والجلاس
عن الصبح بشرني متى يعزف الحاني
من النور عطني كاس واعط لنديمي كاس
لنروي العقول وسامح الله من اضماني
يزيح الظلام وحارس الباب والمتراس
عسى ما بكت له عين ياكثر مابكاني

(عبدالمجيد) بين (حكة) هم . . و (تلبيقة) مهموم

رؤية– يوسف الزهراني

(حكه)

الشعر ماهو حروف وبنسل ودفتر
الشعر خمر الكلام وصعب تعتيقه
(يوسف)

(تلبيقه)

(الصعلكةالشعرية) تسريح لطاقات الجسد الخفية وتفعيل لكائنات الروح المهدودة،صعلكة ضمن فضاء ضيق ومحدود هو فضاء الذات،وعلى ضيق جغرافيتها الا انها صعلكة مثمرة تدفع بالعملية الإبداعية إلى حيث الأقاصي وحيث الديار الحقيقية للدهشة،حالة لها ما يبررها،ويكفي أن نتأمل فضلها على القصيدة وكيف أن الروائع الشعرية في معظمها نتاج أفرزته موهبة إمتزجت بصعلكة متفردة أثرت على نفسها مقاطعة السائد وإقامة الرؤية التي نحب،وإلى اليوم ونحن نهتف بأسماءالشعراء الصعاليك وكيف أنهم يؤمّنون للشعرحاجاته بدءا من اختراق الممنوع، وصولا إلى زعزعة الثابت.

وعبدالمجيد الزهراني واحد من صعاليك هذا الزمن الشعري،هو إمتداد لشعراء صوروا فأجادوا،وصفوا فأبدعوا،تغنوا فأمتعوا،تشببوا فزرعوا على شفانا باقات ورود،عانوا فتلذذنا كثيرا بآلامهم،بعد أن هندسوا مكامن الدهشة في دواخلنا.

مالفت انتباهي في نصه(حكه وتلبيقه)كميةالهم التي تتلبسه،في وقت نراهاعندأغلب ممن يسمون أنفسهم شعراء مبتذلة،ومتى ماكانت غيرذلك فليس أكثر من أن تكون مصطنعة،وماأكثر المصطنعين والمصنوعين:

تنام عرعر وانا مانمت في عرعر
والعين مابين تغميضة وتفويقة
مافيه صاحب لنصّ الليل يابندر
مليت لم الحزن وحدي وتفريقه

هو فوضى خلاّقة وعبث متأنق وصعلكةأخاذة،تبعثر كل مايختمرفي داخله من أوجاع لتحيلها عوالم رحبة من الدهشة،وهي ما يمثّل أحدأهم المفاتيح التي أنتجها عبدالمجيد في التعامل مع(قصيدته/ صديقته) مانحا اياه صورا أكثر تألقا.

على ان (حكة عبدالمجيد وتلبيقته)جاءت كنوع من الكوميديا القاتمة التي تبرزالمتناقضات وتثير عواطفنا ضدعقولنا،وعقولناضدعواطفنا، وتضحكناوتبكينا في آن،فكأني به يهدف الى نقل التوتر الذي يعانيه الى الآخرين ليشاركوه آلامه وهوما يعكس رغبته في التأكيد على المشاركةالوجدانية بين الناس:

يابندر الشمري ديرتك مو شمّر
ديرتك من شكّلتك الماء وإبريقه
ريقي نشف وانت تتريق وتتمسخر
وصاحبي لانشف ريقي نشف ريقه
لاتفتح الدفتر الله يلعن الدفتر
ان كنت صاحبك ساعدني بتشقيقه

وعندما يحلق في فضاءات الشعر الرحبة فكطائر فينيق يحلق فيحترق ثم يصبح رمادا ليخرج من بين بقاياه طائرا جديدا،متجاوزابذلك شعراء (الميك اب)الذين أفسدوا القصيدة وكأنه بهم يكتبونها بأقلام الروج:

انا اكتب الشعر حتى انبت ورق اخضر
ولاانتظر من يد الجمهور تصفيقة
الشعر دمعة تطيح وصحن يتكسّر
من أضيق الوسع حتى أوسع الضيقة
جابوا لنا الضغط والقولون والسكر
صرنا من الهند ينقصنا فقط(تيقة)

ولعل ذاكرة عبدالمجيد هنا تزدحم بالرموز ودلالاتها الموروثة من القصص الديني او التاريخ الوطني ومن تراثه الشعبي الضارب في جذور الزمن والذي يتواصل معه بمخيلة خصبة:

ترى الوطن ماهو الضباط والعسكر
فهم الوطن سهل لكن صعب تطبيقه
نأمر بمعروف أو ننهى عن المنكر
من غير هيئة وجمس وحبل طقطيقة
والحمد لله لانزني ولانسكر
واقصى مدانا(بكت)اوكيس..

ولأنه شاعر مسكون بالهم،فكثيرا ماينتقي المفردةالمناسبةفي ايحائية وبما يرتبط بهذا الواقع وبما يساعده على خلق عالم لامرئي،عالم عايشه فاستحضره لنا وخلقه واذابه في خصوصيته الروحية كي يجعله أليفا،ولعل هذه الظاهرة من التقنيات التي اتضحت ملامحها واستخداماتها في قصيدته،فأكسبت صنوف عذابه الذاتي وجعلها تعبر عن عذاب عام،وقد كانت سابقته الشعرية في كيفية التناول والتوظيف،وفي طريقته الذكية لاختياراته التي تضفي على التجربة الشعرية البعد الإنساني المطلوب،وقد انعكس هذا الاستخدام اوهذه التقنية في مجمل روح شعره ومنه:

يوسف

عبدالمجيد

لنا الشوارع لنا المسمار والبنشر
في كل شارع لنا حكّة وتلبيقة
شبعان دنيا ومتبهذل ومتجرجر
محلوق راسي ومأكل كفّ تحليقة
هابق مع الحزن وادشر وين مايدشر
الحزن هابق ويبغى ناس همّيقة

ببساطة..اكتشف مجيد الطريق إلى قلوب وأفئدة الناس وعبر عن همومهم وآمالهم وتطلعاتهم وأسئلتهم الإنسانية،وهوالأمرالذي أكدولايزال يؤكد حقيقة أن القصيدة الشعبية الحديثة لم تعد قصيدة محلية الطابع محدودة الأفق، كما كان عليه الحال في السابق،بل أصبحت ظاهرة إبداعية وثقافية عامة، بامتياز وجدارة،وكأني به يحاكي(مالارميه) حين يقول:استطيع ان اخلق بخيالي (زهرة / قصيدة)لايوجد لها شبيه في اية(حديقة/ديوان). من هنا جاءت عذاباته معبرة عن تغيير اجتماعي وتمرد فكري باتجاه تلمس ينابيع الضوء،وليس حركةاحتجاج،انه حالة من تمكن اللاممكن:

أبغى من الوقت : وقتي ماطلبت أكثر
ومن جناح البكا خفقة وتحليقة
يتغيّر الناس وأنا ماعرف اتغيّر
مابدّل الطفل زحليقة بزحليقة
ماخاف تحقيق حلمي يوم يتأخر
أخاف حلمي يموت بيوم تحقيقه

هدوء نسبي

صالحة الأسمري

(شاش راسي)

عندما طلب مني أن أكتب في أركان هذه الصفحة ككاتبة أسبوعية...ابتهجت قوالب أفكاري... وارتكز الحرف في أطراف كلماتي،وكأنما تجمهر الخلق أمام عيني..استعدادا للعرض بلا تردد.

وجدتني أخبر إحدى صديقاتي بالتشريف المميز الراقي ولكنها ودون أدنى تردد بدأت تراقب تفاهمي مع قلمي وفكري، وبعبارة المتحذلق اللافطن

(شاش راسك)؟..

سؤال اللاجواب....هل من الضروري أن نكون نحن معشر الشعراء إنتفاضيين لحروفنا؟..هل لابدأن يغزونا الحرف ويداهمنابلاإستأذان؟..

هل للقافيةصهيل مدوي في ساحات الوزن وحرب المعنى والقافية؟..

أيرهقنا توالد أفكارنا أم إنها تباغتنا كما انتفض العصفور بلله القطر؟..

لاياصديقتي...حروفي تجتاحني بصراع هادئ يجول داخل روحي يرهقني...بتصويرها..بفك عقدها...لهادوي مجلجل لايسمعه غيري.

وربمانعم(شاش راسي)بفكرة مزقت ساحات ورقي وبعثرت سطوري..سطرٌ يسابقني أضعه في المقدمة فتجذبه الخاتمة،أنمق ترتيبه فتتطاير أطرافه،أعانده فأنفيه واركنه جانباً، يباغتني ليعتلي طاولتي وكأنه يقول لي ضعيني هنا أو هناك، أجل أوجزها لنا نزار قباني:

حملت شعري على ظهري فأتعبني
ماذا من الشعر يبقى حين يرتاحُ ؟؟..

حروفنا نحن معشر الشعراء...تغالبنا..ونغالبها نحزن ليطرب بها غيرنا..تشيش رؤوسنا حتى يتراقص مع الحرف شيء من أحاسيسكم تتعرى قلوبنا لتكسو جروحكم.

كلماتنا خرجت منا لكم..كانت تسكننا..واليوم استوطنتكم...فاستقبلوها ..كماودعناهاوإن لم تسكنكم فردوها لنارداً جميلاً...بوركتم.

حظ

دنيا وفيها البشر لاهين
والكل نفسه معنيها
ياحظ راع الأدب والدين
احسن تجاره لراعيها

ناصر الاحمدي

لافتة

نسعدباستقبال اتصالاتكم ومشاركاتكم الشعرية من خلال الإيميل hilael@albiladdaily.com أو الفاكس ٦٧٢٠٠٦٢ أو الهاتف ٦٧١١٠٠٠ تحويلة ٢٠٠ ويا هلا بكم

(الجزر والمد)

شعر– غازي المقاطي

لأول مرة يشاركنا الشاعر غازي المقاطي من خلال هذا النص العاطفي في أول تواصل له مع (ملامح صبح)،أقراوه لتستمتعوا به وبشعره حيث يقول:

ياشمس غيبي واتركي باهي الخد
يشرق على كل البشر نور خده
اللي بوصفه كل يوم أيتزايد
والزين واصل فيه ياشمس حده
ابو عيونٍ ناعسه كلهاود
ما يحتمل قلب العنا منه لده
وألخشم سيفٍ من جفيره مجرد
وجديلٍ أشقر فوق الامتان كده
وله مبسم من خلقة الله مورد
ياأسعّد قلب بالمحبه يوده
وخصايله ياشمس ماجاً لها حد
من خف دمه مزحته مثل جده
أصل وفصل على الشهامه معود
وبوه وارث شيخته عقب جده
حلوٍ جعل قلبي كماالجزر والمد
ساعه يقفيبه وساعه يرده

بوح الصورة

من يحقر الناس يأتي يوم وتشوفه محقّر
ومن يهاب الناس تبقى هيبته ماحدٍ قربّها
ودمعة الطفل الصغير ودمعة الشيخ المؤقّر
ودي امسحها بيمنايه وادور عن سببها!

مطر الروقي

(حلمي)

شعر– مشاري بن متعب السلمي

وفي ثاني تواصل له مع (ملامح صبح)، يشاركنا الشاعر مشاري السلمي من خلال هذا النص وندعوكم لمشاركتنا قراءته حيث يقول:

كنت أسولف في غيابك لـ الظلام
هل يطول البعد وإلاّ ما يطول
وكنت أقول إليا صحى سرب الحمام
ألتقي بك.. وأرتوي عقب الذبول
ألتقي بك ..وأطْلق قيود(الملام)
وأسرج حصان العتب منّي ، وأقول
يا مورّدني على جال الغرام
ملّني صبري .. وانا منّه ملول
ليه تفتح باب لـ أسباب الخصام
وليه تفْرح كل شمّات وعذول
وأنت تدري طلّتك مثل:الغمام
تنعش الخافق وتملاني ذهول
عل لومي يزرع شوي إهتمام
فيك،وأدري عنك يا الترف الزعول
ويا معلّقني على حبل الحيام
أستبيح العذر،أنا طبعي عجول
كان حلمي لا صحى سرب الحمام
ألتقي بك..وأرتوي عقب الذبول
وصار حلمي بس أشوفك ، لو (مَنام)
بعْد واقعنا رفض كل الحلول!